نهيتنا عن القتال فقال هم بدؤونا ووضعوا فينا السلاح وأشعروا فينا النبل وقد كففت
يدي ما استطعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قضاء الله خير وفر يومئذ
صفوان بن أمية عامدا للبحر وعكرمة بن أبي جهل عامدا لليمن فأقبل
عمير بن وهب حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله إن
صفوان بن أمية سيد قومي وقد خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر فأمنه
صلى الله عليك فقال هو آمن فقال يا رسول الله
عليه وسلم أدرك ابن عمك فهو آمن قال يا رسول الله فأعطني آية
يعرف بها أمانك فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل فيها
مكة فخرج بها عمير حتى أدركه وهو يريد أن يركب البحر فقال يا صفوان فداك
أبي وأمي الله الله في نفسك أن تهلكها فهذا أمان من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد جئتك به فقال ويلك اغرب عني فلا تكلمني قال أي صفوان فداك أبي وأمي
أفضل الناس وأبر الناس وأحلم الناس وخير الناس ابن عمك عزه عزك وشرفه
شرفك وملكه ملكك قال إني أخافه على نفسي قال هو أحلم من ذلك وأكرم فرجع
معه حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان إن
هذا يزعم أنك قد أمنتني قال صدق قال فاجعلني فيه بالخيار شهرين قال أنت بالخيار
أربعة أشهر وأقبلت أم حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت تحت عكرمة
ابن أبي جهل وهي مسلمة يوم الفتح فقالت يا رسول الله إن زوجي ولى هاربا
إلى اليمن فأمنه فأدركته فأقبل معها حتى أسلم فلما جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم وثب إليه النبي فرحا وما عليه رداء وكانت
فاختة بنت الوليد تحت صفوان بن أمية وكانت أسلمت أيضا فلما أسلم
عكرمة وصفوان أقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كل واحد منهما عند زوجته على النكاح الأول

وقالت أم هانئ بنت أبي طالب وكانت عند هبيرة بن أبي وهب المخزومي
لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فر إلي رجلان من أحمائي من بني
مخزوم فدخل علي أخي علي بن أبي طالب فقال والله لأقتلنهما فأغلقت عليهما
بيتي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته يغتسل من
جفنة إن فيها لأثر العجين وفاطمة ابنته تستره بثوبه فلما اغتسل أخذ ثوبه
فتوشح به ثم صلى ثماني ركعات من الضحى ثم انصرف إلي فقال مرحبا وأهلا يا أم
هانئ ما جاء بك فأخبرته خبر الرجلين وخبر علي فقال قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ
وأمنا من أمنت فلا يقتلهما قال ابن هشام هما الحارث بن هشام وزهير
ابن أبي أمية بن المغيرة ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة واطمأن
الناس خرج حتى جاء البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده
فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت
له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف
على باب الكعبة فقال لا إله إلا الله صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب
وحده ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين إلا سدانة
البيت وسقاية الحاج ألا وقتيل الخطأ مثل العمد بالسوط والعصا ففيه
الدية مغلظة مائة من الإبل أربعون منها في بطونها أولادها يا معشر قريش
إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس من آدم وآدم
من تراب ثم تلا هذه الآية يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير ثم قال
يا معشر قريش ما ترون أني فاعل فيكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم قال
اذهبوا فأنتم الطلقاء ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)